فابتداء من حرب الايام الستة نتجت ظروف لدى كل من الجانب الاسرائيلي، والعربي، تستوجب العمل لانجاز تسوية سلمية، اذا كانت رغبتنا حقاً الحؤول دون انتحار قومي» (**هآرتس**، ١٩٨٦/٣/٣٠).

صلاح عبد الله

المؤتمر الخامس عشر لحركة «حيروت»

«حرب» الوراثة

منذ اعتزال مناحيم بيغن العمل السياسي في آب (أغسطس) ١٩٨٣، واستقالته من رئاسة الحكومة، كانت السمة الابرز للوضع السياسي داخل حركة حيروت، هي عدم وجود وريث طبيعي معترف به وقادر على فرض هيمنته وسلطته على الحركة ومؤسساتها. وعلى الرغم من انقطاع بيغن عن العالم الخارجي، وعدم ممارسته لمهام منصبه كرئيس للحركة ولادارتها، إلّا انه بقي محتفظاً بهذين المنصبين، دون ان يجرؤ احد على مطالبته، اما بالعودة الى ممارسة مهامه الحزبية او الاستقالة.

وفي ظل هذا الوضع غير الطبيعي، بقي اسحق شامير، رغم اختياره لرئاسة الحكومة، وفوزه في اثناء المنافسة على هذا المنصب، مرة ضد دافيد ليفي ومرة ضد اريئيل شارون، مجرد قائم باعمال رئيس الحركة ورئيس الادارة، وليس رئيساً اصيلاً لهما. وكانت النتيجة الرئيسة لهذا الوضع ابقاء مسألة الوراثة مفتوحة، وبالتالي الطعن في زعامة شامير، وفتح الباب على مصراعيه امام بروز المعسكرات والتكتلات داخل الحركة، ايذاناً بفتح ملف الصراع على مراكز القيادة، ومنها رئاسة الحكومة ورئاسة الحركة ومؤسساتها المركزية الاخرى.

ومع ان مثل هذا الصراع ليس بالجديد في تاريخ حركة حيروت، ومؤتمراتها، إلّا انه لم يؤدِ، في أي من المرات السابقة، الى تفجير اي مؤتمر، كما حصل في المؤتمر الذي نحن بصدده، الذي انفض دون ان ينتهي إلى انتخاب مؤسساته وهيئاته.

لقد عرفت حيروت، منذ تأسيسها وحتى مؤتمرها الرابع عشر (عقد في صيف العام ١٩٧٩)، الكثير من الصراعات الداخلية التي اتسم بعضها بالتحدي المباشر لمناحيم بيغن، لناحية منافسته على زعامة الحركة (في المؤتمر الثامن في العام ١٩٦٦، رشح شموئيل تامير نفسه لمنصب رئيس الحركة، بعد ان قاد حملة طالبت بيغن بالاستقالة) او محاولة قيادة كتلة داخل المؤتمر وخوض الانتخابات لمؤسسات الحركة وهيئاتها على لوائح منافسة لمرشحي بيغن، كما فعل رئيس ادارة الحركة في حينه، عيزر وايزمان، في المؤتمر الحادي عشر (١٩٧٢)، او الاعتراض على الجمود الايديولوجي للحركة ونهجها السياسي، كما فعل عضو الكنيست الاسبق بنيامين هليفي، الذي استقال من الحركة ومن كتلتها في الكنيست عشية المؤتمر الثاني عشر (١٩٧٥).

ولكن كل تلك الصراعات آنفة الذكر، كانت، خلافاً لما جرى في المؤتمر الحالي، جزءاً من اللعبة الديمقراطية المسموح بها الى حد معين في ظل وجود زعيم غير منازع قادر على كبح اي مسار قد يمس المحرمات المتعارف عليها في حركة حيروت، وهي ايديولوجية الحركة وزعامة بيغن لها. عندها كان بيغن يضرب عرض الحائط بأصول اللعبة الديمقراطية التي ارادها مجرد مظهر خارجي يزيّن به واقع هيمنته